@ 288 @ أحكامه . ثم ذكر فضل من استجاب لهم ، وخسار من لم يستجب لهم فقال : ! 2 2 ! ما حرم ا ، من الشرك ، والكبائر ، والصغائر . ! 2 2 ! أعماله الظاهرة والباطنة ! 2 2 ! من الشر الذي قد يخافه غيرهم ! 2 2 ! على ما مضى ، وإذا انتفى الخوف والحزن ، حصل الأمن التام ، والسعادة ، والفلاح الأبدي . ! 2 2 ! أي : لا آمنت بها قلوبهم ، ولا انقادت لها جوارحهم ، ! 2 2 ! كما استهانوا بآياته ، ولازموا التكذيب بها ، أهينوا بالعذاب الدائم الملازم . ^ ( فمن أظلم ممن افترى على ا كذبا أو كذب بآياته أول ئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حتى إذا جآءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أين ما كنتم تدعون من دون ا قالوا ضلوا عنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين * قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم من الجن والإنس في النار كلما دخلت أمة لعنت أختها حتى إذا اداركوا فيها جميعا قالت أخراهم لأولاهم ربنا ه ؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ول كن لا تعلمون * وقالت أولاهم لأخراهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ) ^ أي : لا أحد أظلم ! 2 2 ! بنسبة الشريك له ، والنقص له ، والتقول عليه ما لم يقل ، 2 ! 2 ! الواضحة المبينة للحق المبين ، الهادية إلى الصراط المستقيم . فهؤلاء ، وإن تمتعوا بالدنيا ، ونالهم نصيبهم مما كان مكتوبا لهم في اللوح المحفوظ ، فليس ذلك بمغن عنهم شيئا ، يتمتعون قليلا ، ثم يعذبون طويلا . ! 2 2 ! أي : الملائكة الموكلون بقبض أرواحهم ، واستيفاء آجالهم . ! 2 2 ! لهم في تلك الحالة توبيخا وعتابا ! 2 2 ! من الأصنام والأوثان ، فقد جاء وقت الحاجة ، إن كان فيها منفعة لكم ، أو دفع مضرة . ! 2 2 ! أي : اضمحلوا وبطلوا ، وليسوا مغنين عنا من عذاب ا من شيء . ! 2 2 ! مستحقين للعذاب المهين الدائم . فقالت لهم الملائكة : ! 2 2 ! أي : في جملة أمم . ! 2 2 ! أي : مضوا على ما مضيتم عليه ، من الكفر والاستكبار ، فاستحق الجميع الخزي والبوار ، والخلود ! 2 2 ! . كلما دخلت أمة من الأمم العاتية النار ! 2 2 ! كما قال تعالى : ^ ( ويوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ) ^ ، ! 2 2 ! أي : اجتمع في النار ، جميع أهلها ، من الأولين والآخرين ، والقادة ، والرؤساء ، والمقلدين الأتباع . ! 2 ! 2 أي : متأخروهم ، المتبعون الرؤساء ! 2 2 ! أي : لرؤسائهم ، شاكين إلى ا إضلالهم إياهم 2 ! : 2 ! أي : عذبهم عذابا مضاعفا لأنهم أضلونا ، وزينوا لنا الأعمال الخبيثة . ^ ( قال ) ^ ا ! 2 2 ! منكم ! 2 2 ! ونصيب من العذاب . ! 2 2 ! ، ولكنه من المعلوم ، أن عذاب الرؤساء ، وأئمة الضلال ، أبلغ وأشنع ، من عذاب الأتباع ، كما أن نعيم أئمة

الهدى ورؤسائه أعظم من ثواب الأتباع . ! 2 2 ! أي : الرؤساء ، قالوا لأتباعهم : ! 2 2 ! أي : قد اشتركنا جميعا في الغي والضلال ، وفي فعل أسباب العذاب ، فأي فضل لكم علينا ؟ . قال تعالى : ^ ( الذين كفروا وصدوا عن سبيل ا زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يكسبون ) ^ ، فهذه الآيات ونحوها ، دلت على أن سائر أنواع المكذبين بآيات ا ، مخلدون في العذاب ، مشتركون فيه وفي أصله ، وإن كانوا متفاوتين في مقداره ، بحسب أعمالهم ، وعنادهم ، وظلمهم ، وافترائهم ، وأن مودتهم التي كانت بينهم في الدنيا ، تنقل يوم القيامة عداوة وملاعنة . ! 2 2 ! يخبر تعالى ، عن عقاب من كذب بآياته ، فلم يؤمن بها ، مع أنها آيات بينات ، واستكبر عنها ، فلم ينقد لأحكامها ، بل كذب وتولى ، أنهم آيسون من كل خير ، فلا تفتح أبواب السماء لأرواحهم ، إذا ماتوا ، وصعدت تريد العروج إلى ا ، فتستأذن ، فلا يؤذن لها . كما لم تصعد في الدنيا إلى الإيمان با ، ومعرفته ، ومحبته ، كذلك لا تصعد بعد الموت ، فإن الجزاء من جنس العمل . ومفهوم الآية ، أن أرواح المؤمنين المنقادين لأمر ا ، المصدقين بآياته ، تفتح لها أبواب السماء ، حتى تعرج إلى ا ، وتصل إلى حيث أراد ا ، في العالم العلوي ، وتبتهج بالقرب من ربها ، والحظوة برضوانه . وقوله عن أهل النار : ! 2 2 ! وهو البعير المعروف ! 2 2 ! أي : حتى يدخل البعير الذي هو من أكبر الحيوانات جسما ، في خرق الإبرة ، الذي هو من أضيق الأشياء ، وهذا من باب تعليق الشيء بالمحال . أي : فكما أنه محال دخول الجمل في سم الخياط ، فكذلك المكذبون بآيات ا ، محال دخولهم الجنة ، قال تعالى : ^ ( إنه من يشرك با فقد حرم ا عليه الجنة